

حوار بين شيخ النخلة وسيبويه والإمام الكسائي ... د.

وقالوا: «قد كنت أظن أنه لعقرون أو ثلاثة من الزنجور فإذ هو هي»
 وقالوا أيضاً: «فإذ هو إلا لها»، والثاني على ما نقل الكسائي
 وطرد منه خبر الكسائي وسيبويه: أنه سيبويه قدم على البرامكة، ففرغ يحيى من خاله على
 الجمع بينهما فجدل ذلك يوماً، فلما حضر سيبويه تقدم إليه الفراء والأعمر الكوفي على
 من الجبار له وقيل: خلف، فأن الأعمر - أو خلف - سيبويه عند مسألة فأجاب فيها
 فقال له: أخطأت، ثم سأله لأنه رأته في رثاء وهو يحيى، فقال له: أخطأت، فقال له سيبويه
 هذا هو أدب، فأقبل عليه لفراء فقال له: إنه في هذا الرجل هدة ومجلة ولكن
 لا تقول فيه، قال: «هو لأبي الوليد» ووردت بأسبغ، كيف تقول على مثال ذلك من:
 رأيت أو رأيت فأجابه، فقال: أعتد النظر، فقال: كنت أظن أنها هي فصرصا بكما ...
 فحضر الكسائي فقال لسيبويه: سألتني أرسلك، فقال له سيبويه: أرسلت، فسأله
 عن قول العرب المتقدم، فقال سيبويه: «فإذ هو هي» ولا يجوز لغيره، وسأله عن مثال
 ذلك نحو: «خربت فإذ عبد الله القائم والقائم»، فقال له: كل ذلك بالرفع، فقال
 الكسائي: العرب ترفع كل ذلك وتنصب

فقال يحيى: قد اختلفنا وانتم أيضاً بلدي كما نحمد بحكم سنينا؟ فقال له الكسائي: هذه
 العرب يا بني قد سمع منهم أهل البليدة في حضوره وباليوم، فقال يحيى ولفظ: أضيفت
 فأحضر وافقوا الكسائي فاستطاع سيبويه: فأمر له يحيى بشيرة ألف درهم، فخرج
 الفراء من فاقاً بها حتى مات ولم يبد إلى البصرة .
 فنقل: أنه العرب قد روي عن ذلك أرواحهم علموا أن الكسائي عند لم يبد فوافقوه
 للتقريب من الخليفة،

وقال: أرواحهم إنما قالوا! القول قول الكسائي، فقام ولم ينطقوا بقوله لصفا وسليقة
 الذي لا يسمعهم على لينظر لغير الصراب، وأنه سيبويه قال يحيى: ثم هم أنه ينطقوا
 بذلك فإذ الكسائي لا تطوع به ...
 وسنجد كل ذلك التي وردت في هذا في القادوم أنه حمار الله تعالى

الطالب ..
 عبده الشافعي السيد
 من الصفا الخامس الشرعي .. د.